

أزمة ، أو يقع فى شدة ، يهرع الى الناس طالبا عونهم ، أو على الأقل صحتهم ! وجسمه يتميز بالنعومة والرخاوة والميل الى السمنة !

٢ - الشخصية المحبة للسيطرة : وهى شخصية الانسان الذى يهوى ممارسة النشاط البدنى ، ويحب السلطة والقوة ومظاهرهما ، كما يحب التنافس والتغلب على الآخرين ، ولا يبالى بما يعانى فى سبيل ذلك من آلام ، كما لا يبالى بمشاعر الناس . واذا وقع فى شدة حاول التغلب عليها عن طريق القيام بأنشطة بدنية (كالرياضة) وبنية جسمه قوية تمكنه من تحمل المشاق ، وعظامه كبيرة ، وعضلاته مفتولة ! .

٣ - الشخصية المحبة للتفكير : وهى شخصية الانسان الذى لا يهتم كثيرا بالعالم الخارجى ، ولا يستريح الى لقاء الناس ، وهو حى وعصبى اذا اضطر الى الاجتماع بهم ، وهو يحب العزلة والانطواء ، والتفكير والتأمل . ولا يكف عن نقد الناس والمجتمع من حوله ، ولا يبالى بجمع المال ، ويحتقر حياة الترف ومظاهر القوة البدنية والسلطة ، ويتميز بحساسية مرهفة . أما جسمه فهزيل ، دقيق العظام ، ضعيف العضلات ! ومن الواضح أن هذا التصنيف فيه بعض الحق وبعض الفائدة ، ولا سيما فى امكانية استخدام هذه الخصائص النفسية فى التربية .

ولكن كل هذه التصنيفات تقوم على الظنون :

فالتصنيف الطبى يجعل مزاج الجسم هو الحاسم فى تحديد شخصية الانسان ، اذ يجعل كل قواه النفسية والعقلية خاضعة وتابعة لعناصر جسمه . ولا شك أن للجسم أثرا فى تفكير الانسان وشعوره وسلوكه ، ولكنه ليس العامل الوحيد ؛ فضلا عن أن يكون العامل الحاسم . فمن المعروف أن ما يشغل عقل الانسان ووجدانه من تفكير وشعور يؤثر فى جسمه ، فالقلق مثلا قد يسبب أمراضا كقرحة المعدة . والانفعال الشديد يؤثر على القلب ، وسلوك الاشرار كاللصوص والقتلة يؤدى عاجلا أو آجلا الى سوء صحتهم . ومن المعروف كذلك أن الارادة الانسانية الواعية لها أكبر الأثر ليس على جسم الانسان فحسب بل فى توجيه حياته كلها . وهذا التصنيف فى الحقيقة يكاد يلغى كل أثر للارادة الانسانية ، اذ يخضع الانسان لنوع من « الجبرية » الجسدية تجعله محكوما فى كل تصرفاته وأعماله ببنية جسمه التى لا دخل له فى تركيبها أو خلقها .